

الدرس الثالث :: في بادية بنى سعد :: الأستاذ حمزة الزيبي

حمزة بن ذاكر الزيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا اللقاء الثالث - 00:00:01

من سلسلة الدروس التربوية في ضوء السيرة النبوية التي نعيش فيها مع رحاب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وسائل الله عز وجل ان تكون هذه المجالس مجالس الایمان ومجالس نزداد فيها علما وايمانا وحكمة - 00:00:16
وان تكون هذه المجالس من المجالس التي تقربنا من الله عز وجل وان تكون شاهدة لنا عند الله عز وجل وان نعلو بها الدرجات فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر - 00:00:38

ونحن في هذا اللقاء كثيرا ما نردد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم وبارك عدد ما ذكره الذاكرون الاخيار الابرار في هذه الليلة تتعرض ايها الاخوة - 00:00:55

رظاعة النبي صلى الله عليه وسلم. رظاعة النبي صلى الله عليه وسلم اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم هو امه امنة بنت ارضعته كما ورد في بعض السير ارظعته سبعة ايام - 00:01:11

وبعد ذلك ارضعته باسبوع ثوبية ثوبية مولاها لابي لهب. مولاها لابي لهب ومن العجائب ايها الاخوة والعجبات جمة ان ابا لهب لما بلغه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فرح بذلك فرحا شديدا - 00:01:32

واعتق ثوبية لكنه لما بعث وجاء بالحق وبالرسالة كان من اكثرا الناس عداوة لهم ولذلك حكمة بالغة من الله يعلمها الله سبحانه وتعالى. الله يصطفى ويختار ويختار من يشاء سبحانه وتعالى - 00:01:53

الهدایة والایمان فان الهدایة والایمان والاستقامة هي نعمة من الله عز وجل. وليس انجاز انما هو اختيار واجتباء واصطفاء موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. اذا هي اصطفاء واختيار واجتباء من الله سبحانه وتعالى - 00:02:13

فنسأل الله عز وجل باسمه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم من المصطفين الاخيار. قولوا امين اروعته ثوبية مولاها لابي لهب وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وكذلك قد ارضعت بعده ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومي - 00:02:33

ثم التمس عبد المطلب وطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم المراضع لان جده كان يكفله بعد ابيه وكان على عادة اهل مكة انهم كانوا يؤثرون اذا ولد لهم ولد ان يتلمس له مرضعة من البدية - 00:02:56

وذلك لامر هامة جدا سنشير اليها بعد قليل استررض عبد المطلب لحفيده امرأة من قبيلة سعد بكر وهي حليمة بنت ابي دؤيب عبد الله بن الحارث ولها قصة عجيبة ايها الاخوة. فقد روى ابن حبان في الموارد والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وابو يعلى في مجمع الزوائد جميع - 00:03:17

من طريق ابن اسحاق في السير من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت حليمة بنت الحارث في نسوة من بنى سعد ابن بكر يتلمسون الرضعاء بمكة - 00:03:41

يعني يطلبون من يرضعون له بمقابل قالت حليمة فخرجت في اوائل النسوة على اتان لي قفرا. يعني هي الانثى من آآ انثى الحمار القمراء بياض الى حمرة في شيء من الحمرة - 00:04:00

تقول فخرجت في اوائل النسوة على اتان لي قمراء ومعي زوجي الحارث بن عبدالعزيز قد ادمت اتاننا اي جرحت جروحا دامية. وكانت هذه الاتان فيها من الضعف. وفيها من الهزال - 00:04:18

ما الله به عليم. و حتى انها اخرت الركب بسبب ضعف هذا المركوب. تقول ومعي بالركتب شارف. الشارف هي الناقة والله ماتبض لنا بقطارة لبن وان في سنة شهباء اي سنة مجده لا ماء ولا زرع ولا زرع - 00:04:35
قد جاء الناس حتى خلص اليهم الجهد. ومعي ابن لي والله ما ينام ليلنا. لماذا ما ينام؟ من شدة الجوع ليس هناك لبن يرضعه في يد امه ولا طعام تعطيه - 00:04:56

وذلك بسبب الجوع والجهد والنصب وآما اصاب ببلادهم يقول والله ما ينام ليلنا وما اجد في يدي شيئا اعلله به اي الهيه به الاانا نرجو الغيث وكانت لنا غنم فنحن نرجوها. يعني ما بيدها شيء تطعم هذا الصبي الصغير ولكن نرجوا فضل الله عز وجل - 00:05:11
قالت فلما قدمنا مكة كما بقي منا احد الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهته هؤلاء المرضى يعرض عليهم الاطفال الرضع حتى يذهبوا بهم فكل واحدة من صويحباتها لما يعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كانت تقرأه وتتردده وتتأبه - 00:05:38

لماذا؟ لأنهن كن يقول انه يتيم. وانما يكرم الضئير ويحسن اليها الوالد هذا لا والده وما عسى ان تصنع بنا امه او جده او عمه كل المرضعات كن يردد - 00:06:04

ويكرهن اخذه ويقلن انه يتيم وماذا تستفيد؟ وماذا ستجني لأن الله سبحانه وتعالى يختار لهذا الصبي ولها الرضيع من يحسن اليه والله سبحانه وتعالى يختار والله سبحانه وتعالى يصطفى عز وجل من يشاء من عباده - 00:06:24
تقول حليمة فكل صويحب صواحبى اخذنا رضيعا كل واحدة اخذت رضيع من الرضاع فلما لم اجد غيره رجعت اليه واخذته يصعب على ابني ارجع مع صويحبات وكل واحدة قد اخذت رضيعا الا انا ليس لي ما اخذه قالت فرجعت اليه - 00:06:44
ثم اخذته وما اخذته الا لاني لم اجد غيره فقلت لصاحبها من صاحبها ها زوجها وقلت لصاحبها والله لاخذن هذا اليتيم منبني عبد المطلب. فعسى الله ان ينفعنا به ولا ارجع من بين صويحبي - 00:07:08

ولا اخذ شيئا فقال لها قد اصبت قالت فاخذته فاتيت به الى الرجل. فوالله ما هو الا ان اتيت به الرجل. فامسيت دخل المساء الا بالبن حتى ارويته وارويت اخاه الذي كان يرضع معه - 00:07:30

وقام ابوه الى شارفنا الناقة المسنة تلك يلمسها فاذا هي حافل اي كثيرة اللبن فحلبها فاروانى وروي فقال يا حليمة تعلمين والله لقد اصبتنا نسمة مباركة اذا اصبتنا نسمة مباركة. ولقد اعطي الله عليه ما لم نتمنى - 00:07:53

قالت فبتنا والله بخير ليلة شبابا وكنا لا ننام ليلنا من صبينا من كثرة بكائه وهذه اولى بركات النبي صلى الله عليه وسلم على هذا البيت الطيب المبارك. ثم تقول ثم اغتنينا راجعين الى بلادنا. انا وصواحبى. فركبت اقاني القمراء فحملته معى - 00:08:19
في حضنها فوالذي نفس حليمة بيده لقطعت الركب اي سبقتهم وان كانت في بداية الذهاب كانت في مؤخرة الركب اما في طريق العودة وهي تحمل المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجرها فقد بارك الله حتى في تلك اللاتان فهي في مقدمة الركب. وقد سبقت - 00:08:42

صويحباتها. حتى ان النسوة ليقلن امسكي علينا يا حليمة يعني على مهلك. رويدا شوي شوي اهذه اتانك التي خرجت عليها؟ فقلت نعم. فقالوا انها كانت قد ادمت قبلنا فما شأنها؟ قالت فقلت لهم والله لقد - 00:09:02

عليها غلاما مباركا صلى الله عليه واله وسلم قالت فخرجنا فما زال الله يزيينا في كل يوم خيرا الخير جاء. والبركة جاءت مع هذا الغلام المبارك. فتفجر الخير من كل ا أنحاء - 00:09:21

ببركة هذا اليتيم. قالت حتى قدمنا والبلاد سنة. اي فيها جوع فيها فقر ولا آآ يعني لا ضرع ولا زرع ولا مطر ولا ماء وانما هو الجوع مسغبة قالت ولقد كان رعاتنا يسرحون ثم يريحون اذهبوا في الصباح ثم يعودون في المساء فتروح اغنامبني سعد جياعا وتروح غنمى - 00:09:38

شبعا بطانا ممتلئة حفلا اي كثيرة اللبن وتحتب ونشرب فيقول الناس يقولون من جيرانها ما شأن غنم الحارت بن عبدالعزيز وغنم حليمة روح شبعا حفلا اروح غنمكم جياعا. روحوا واسرحوا حيث تسرح. يظنون القضية قضية اختيار للمرأة. ولا يعلمون ان ما هو -

والخير والبركة ببركة هذا اليتيم المبارك صلى الله عليه وسلم يقول حليمة وكان يشب شبابا اي النبي صلى الله عليه وسلم ما يشبه احدا من الغلمان اي كان نبوه صلى الله عليه وسلم نموا متسارعا - 00:10:27

تقول يشب اليوم شباب الشهر. يعني ما يشبه الغلام في شهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يشب وينمو في يوم واحد ويشب في الشهر شباب السنة يعني ما يشبه الغلمان في السنة يشبه صلى الله عليه وسلم ويرموه في شهر. فلما استكمل سنتين اقدمناه مكة - 00:10:44

انا وابوك. اي عدنا به الى مكة وقلنا والله لا نفارقها ابدا ونحن نستطيع يريدون ان يتحاوروا ويقنعوا امه ان يعيدهم مرة اخرى اليهم وحلفوا ايمانا مغلظة هي وزوجها انهم لا يرجعون ولا يفارقون هذا اليتيم المبارك بما لمسوا من الخير والبركة - 00:11:06
وهم يستطعون في عودته الا وعادوا به معهم فلما اتيها امه تقول قلنا اي بئر والله ما رأينا صبيا قط اعظم بركة منه. وانا نتخوف عليه وباء مكة خايفين على ولدنا من الوباء والمرض اللي في مكة من باب انهم يريدون ان يعودوا به مرة اخرى لما رأوا من بركته صلى الله عليه - 00:11:32

وانا نتخوف عليه وباء مكة واسقامها. فدعوه نرجع به حتى تبرأي من داءك وتبرأ المنطقة من هذا المرض هذا السقم. فلم نزل بها مستمررين في محاولات الاقناع والأخذ والرد حتى اذنت لنا فرجعنا به معنا وهنبا بما رجعوا - 00:12:01

وبه فقد رجعوا بالخير ايش قل لي هناك فوائد عظيمة جدا من هذه الحادثة العظيمة وهي رضاع النبي صلى الله عليه وسلم في بني سعد. اولا من المهومن المهمة لنجاح التربية - 00:12:25

اختيار البيئة المناسبة للتربية والتنشئة وهذه البيئة ان تكون بيئه صحية من جهة مادية اي تكون فيها تكون جوانب صحية بعيدة عن الامراض وبعيدة عن الجوانب المعدية فان الطفل في بداية نشأته اذا تعرض للامراض الاولئه فانها تضعفه كثيرا. هذا فيه جانب - 00:12:45

وايضا اختيار البيئة الصحية النقية من ناحية الجوانب التربوية والجوانب الاخلاقية والجوانب القيمية فيختار المسكن المناسب في الحي المناسب. ويختار المدرسة المناسبة ويختار الاساتذة المتميزين الجيدين تخير لمن يعينه على تربية ابنه المكان المناسب ويحرص عليه. ولو بذل في ذلك المال الكثير. فان اعظم استثمار ايهما الاخوة - 00:13:10

اعظم استثمار واكثر استثمار نجاحا هو الاستثمار في تربية الابناء. لاننا اذا احسنا التربية الان سنجنى ثمارا يائعة باذن الله عز وجل في المستقبل وايضا لما تتميز به الbadية من آآ الهواء النقي وايضا فصاحة اللسان واتقان العربية منذ نعومة اظفارهم - 00:13:40

وهذا مهم جدا للطفل الا يخلط بلغة الاعاجم فتفسد عليه فطرته وتفسد عليه لغته كم نرى اليوم من الاباء والامهات الذين يحرضون على استقامة السنة ابناءهم وان يكون لهم لسان عربي فصيح مبين. ولهذا ثمرة عظيمة فان اللغة هي واحدة من الاركان الاساسية لهوية الانسان. فاذا اهمل - 00:14:07

اللغة اثر تأثيرا بالغا على هوية الانسان وايضا كذلك فانه يقطع الصلة بين الانسان وبين كتاب الله وبين سنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين تراث الامة المجيد وتاريخها العريق. ولذلك من حروب - 00:14:36

المستشرقين للتأثير وسلخ الامة من هويتها وابعاد الشباب المسلم عن تاريخهم وعن عقيدتهم وعن قرآنهم وعن سنة نبيهم صل الله عليه وسلم ان اغاروا غارة عظيمة وحرروا شعواء على اللغة العربية حتى يزهدوا - 00:14:56

ابناءها في لغتهم وحتى ينظرون الى لغتهم لغة واذداء واحتقار وعدم احتفاء وتجد الواحد منهم اذا تكلم باللغة الاجنبية بالانجليزية او بالفرنسية او الالمانية او غيره اللغات شعر بانتشاء وافتخار - 00:15:20

يبينما لا يشعر بذلك حينما يكون مجيدا للغته العربية او الفصحى لغة القرآن. وهذا مهم جدا ايهما الاخوة مما ينبغي علينا ان نعتنی به في تربيتنا لابنائنا وفي تربيتنا لطلابنا العناية بهذا. اه غاية العناية وغاية الاهتمام. ووسعنا - 00:15:39

القرآن وسعت السنة بلسان عربي مبين. وجعلت الرسالة الخاتمة لانقاذ البشرية بلغة عربية وهذه لغاية عظيمة يعلمها الله سبحانه وتعالى الحديث حول هذا الموضوع يطول ولكن انا احب ان اشير لاهميته باللغة ايضا ايها الاخوة - 00:15:59

في كل بلاد الدنيا يدرسون مناهجهم بلغتهم الخاصة يدرسون الطب في المانيا بالالمانية ويدرسون الهندسة بلغتهم ويدرسون الفلك والفيزياء والرياضيات والكيمياء والأحياء وكل العلوم النظرية والتطبيقية كلها يدرسون بلغاتهم الخاصة ولم يجدوا غلاظة اطلاقا - 00:16:23

في تدريسيها اذا كانت العبرانية وهي لغة اكثر من خمسة الاف سنة لغة كادت ان تندرس ولغة لا قيمة لها قديما اهلها ان يحيوها من جديد. ان يحيوها من جديد - 00:16:49

اللغة العبرانية اليهودية واليوم في جامعات اليهود مثل جامعة بن جوريان وغيرها يدرسون الطب والهندسة والزراعة والفيزياء وكل التخصصات العلمية يدرسونها باللغة العبرانية اليابانية لغة معقدة. الصينية لغة معقدة وقد بلغت حروفها خمسة الاف حرف من الصعوبة بمكان ايها الاخوة. ومع ذلك يدرسون في - 00:17:05

مبعاتهم ومعاهدهم بلغاتهم الخاصة ولم يجدوا في ذلك ادنى غضاضة. لا يعني ذلك ايها الاخوة التزهيد من تعلم اللغات الاخرى لا لابد ان نعنتي غاية العناية بلغتنا الام وان نعلم بها وان ننشئ المراكز التي تترجم كل العلوم وكل الفنون - 00:17:31 اليابان مركز اسمه المركز الوطني الياباني يترجم كل علم من علوم الدنيا من العلوم النافعة في كل مجال من مجالات الحياة باي لغة يتترجم الى اللغة اليابانية ويقرب الى ابناء - 00:17:51

الامة اليابانية كما يقول لا يمنع الانسان ان يتعلم لغة ثانية وثالثة. فقد ان امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن ثابت ان يتعلم له لغة يهود ومن تعلم لغة قوم امن مكرهم لكن للأسف الشديد انهم يتعلمون كثيرون يتعلمون لغة القوم فينصهرون في لغتهم وفي ثقافتهم وحضارتهم - 00:18:07

ويعجبون بها. تبدأ بالاعجاب ثم الانبهار ثم الانصهار ثم الاندثار. وتنتهي تلك الحضارة المفردة اكثرا في هذا المجال لكن هو لاهميته الاخوة اشرنا اليه. ايضا في الbadia ابتعاد عن امراض الحواضر وتقوى الاجساد ويجعل الجسم ويتعود الانسان - 00:18:31 على الحياة حياة الشطف حياة القوة بعيدا عن حياة اه الترف وحياة اه كما يقولون الدلال واياضا في بيئات الbadia يتتعود الانسان ويتربي على الاستقلالية وعلى الشجاعة وعلى الجرأة وعلى العيش في الهواء الطلق - 00:18:52

هي تعود الانسان على الاعتماد على نفسه منذ الصغر. يقول الشيخ الغزالى رحمه الله وتنشئة الاولاد في الbadia ليمرحوا في كنف الطبيعة ويستمتعوا بالطلق وتنشئة في جوها الطلق وشعاعها المرسل ادنى الى تزكية الفطرة وانماء الاعضاء والمشاعر واطلاق - 00:19:13

الافكار والعواطف وكثير من علماء التربية يود لو تكون الطبيعة هي المعهد الاول للطفل. حتى تتتسق مداركه مع الكون الذي وجد فيه. ثم يقول رحمه الله انها لتعasse ان يعيش اولادنا في شقق ظيقة من بيوت متلاصقة - 00:19:33

كأنها علب اغلقت على من فيها وحرمتهم لذة التنفس العميق والهواء المنعش. هناك بعض الدراسات ايها الاخوة التربوية المعاصرة اثبتت تأثير طبيعة البنيان العمراني على شخصيات ونفسيات واخلاقيات الناس اللي يعيشون. يعيشون فيها - 00:19:53 لها تأثير بخلاف الذي يعيش في الهواء الطلق وفي آآ الكون الفسيح وينظر الى آآ السماء الواسعة اه عفوا سيارة يوكن سبع الاف وست مئة وستة وسبعين الف وميتيين واحد وتسعين - 00:20:13

من الامور المهمة ايها الاخوة التي ينبغي ان نراعيها في موضوع المواقف مواقف السيارات ان ان نقف في مكان لا يزعج يعني الاخرين او جيراننا ثم يقول رحمه الله ولا شك ان اضطراب الاعصاب الذي قارن الحضارة الحديثة يعود فيما يعود الى البعد عن الطبيعة والاغراء في التصنع - 00:20:32

من الفوائد ايها الاخوة بركة النبي صلى الله عليه وسلم على الامة جمعاء. وعلى بيت حلية وزوجها. وذلك حكمة من الله ليحنوا عليها ويمنحه رعايتها ويعملها ويرعايتها وحضايتها وهكذا قد كانوا. وقد كانوا يقدمونه حتى على انفسهم وعلى - 00:20:55

اولادهم لما رأوا من بركته صلى الله عليه وسلم. ايها الاخوة هناك فائدة يمكن ان نقتبسها من هذا. والله ايها الاخوة ما قبس انسان من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً الا طرح الله له البركة - [00:21:15](#)

فمن انشغل بالقرآن الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم نالته البركة ومن انشغل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم نالته البركة. ومن انشغل بسيرته صلى الله عليه وسلم. وتعلمها - [00:21:34](#)

ومدارستها والعمل بها والاستنان بسنن النافعه البركه. وما من احد ينشغل بشيء يصله برسول الله صلى الله عليه وسلم الا حل علىه البركات باذن المولى سبحانه وتعالى فائدة اخرى ايها الاخوة - [00:21:50](#)

ما هي مشاعر تلك المرأة وهي تأخذ هذا الغلام وهي كارهة له جارية من جهة أنها ما كانت تريده وماذا عساها ان تجني من ورائه فهو يتيم ايها الاخوة ان اختيار الله تبارك وتعالى لنا - [00:22:08](#)

ان اختيار الله تعالى لك هو الافضل وهو الاحسن وهو الاكمel من اختيارك لنفسك قد يا اخي تتعلق نفسك بأمر بقضية بعمل بدراسة بزوجة مال بم مشروع معين بأمر تتعلق نفسك به. والله - [00:22:26](#)

تبارك وتعالى يعلم انه لا خير لك فيه. فيصرفه عنك ويختار لك شيئاً آخر فاعلم علم يقين ان اختيار الله عز وجل لك خير من اختيارك لنفسك فما هو الا الرضا والتسليم والشكر لله سبحانه وتعالى على اختياره واطمئنان القلب - [00:22:48](#)

إلى قدر الله تبارك وتعالى ذكر ابن كثير في البداية والنهاية في رواية أبي نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي منبني سعد بن بكر فانطلقت أنا وأبن لها في بهم هي صغار الغنم - [00:23:11](#)

ولم تأخذ معنا زاداً. نتزود به. فقلت أي النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا انطلق اخي ومكثت عند البهم اي بقي النبي صلى الله عليه وسلم عند الغنم وذهب اخوه ليأتي بالزاد - [00:23:32](#)

فأقبل طائران أبيضان كأنما هما نصراً. فقال أحدهما لصاحبه الطائران هو هو؟ فقال نعم فاقبلاً بيتدران فاخذاني فبطحانى للقفاصق بطني ثم استخرج قلبي فشقاه فاخرجها منه علقتين سوداويتين. فقال أحدهما لصاحبه أتنى بما ثلج فغسلها به - [00:23:50](#)

ثم قال أتنى بعمر برد فغسل به قلبي ثم قال أتنى بالسکينة فذرها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خذه سخاطه وختم على قلبي بخاتم النبوة فقال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنه. ثم قال زنه بمائة من امته فوزنه ثم قال - [00:24:20](#)

تجعله في خفة واجعل الفا من امته في كفة. فإذا أنا انظر إلى الآلاف فوقى أشفع أن يخروا على علي بعض فقال لو ان امته وزنت به مال بهم صلى الله عليه وسلم - [00:24:54](#)

ثم انطلق فتركاني وفرقت فرقاً شديداً اي خفت خوفاً شديداً. ثم انطلقت لامي حليمة مرضعته فاخبرتها بالذي لقيت. فاشفقت اي خافت ان يكون قد لبس بي. اي تلبسه شيطان او تلبسه شيء من - [00:25:12](#)

وقالت اعيذك بالله فرحلت بعيداً عنها وحملتني على الرجل وركبت خلفي حتى بلغت يا امي لما حكت لزوجها في بعض الروايات قال اني ارى ان نعيده الى اهله واني اخشى اني قد يكون قد اصيب بي شيء - [00:25:32](#)

من المس او من الشيطان او من الذي فانا نرى ان نعيده الى امه فرجعت به الى امه فقالت اديت اماتي وذمتني قالت لا تحدثين يعني غريب جداً قبل فترة بسيرة وانت تصررون وتعطيني المبررات والاقناع على اخذه والخوف عليه من وباء مكة - [00:25:55](#)

وبكل اصرار تريدون ان تأخذوه والآن تعيدوه مرة اخرى ان في الامر شيء. فما زالت بها حتى حدثتها بما الم تزاع اى ما خافت امنة وقالت اني رأيت حين عملت به انه خرج مني نور اضاءت منه قصور الشام - [00:26:23](#)

صلى الله عليه واله وسلم قال الذهبي في السير اسناده صحيح. وفي رواية مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب - [00:26:50](#)

مع الغلام فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب واستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه. وجاء الغلام يسعون الى امه حليمة. فقالوا ان محمدًا قد قتل - [00:27:02](#)

فاستقبلوه وهو منتزع اللون. متغير اللون بسبب ما حدث له صلى الله عليه وسلم. قال انس وقد كنت ارى ذلك المحيط في صدره

صلى الله عليه وسلم بعد زمن عشرات السنين - 00:27:30

كان انس يرى هذا المخيط في صدر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم من رواية ابن اسحاق ان عمره صلى الله عليه وسلم وقت الشق الاول كان فوق السنتين بقليل باشهر - 00:27:47

وفي رواية ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنوات والزرقاني رحمه الله في شرح المawahب اللدنية يرجح رواية ابن سعد انها في حدود الاربع سنوات وقد تكررت حادثة شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة سمعناها لها في توقيت -

00:28:02

وتسلسلها في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم يقول ابن حجر في فتح الباري ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامورخارقة - 00:28:22

للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لماذا؟ قال اصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك هذى امور خارقة للعادة. شق الصدر استخراج القلب شق القلب غسل كل الامور خارقة للعادة ليست في الامور الطبيعية - 00:28:37

وليس من السنن الجارية انما هي شيء خارق للعادة. فقال هذا مما ينبغي التسليم به اذا صحت به الرواية. وقد صحت الرواية عن رسول الله اصحاب المدرسة العقلانية كما يدعون لانفسهم - 00:29:03

واساتذتهم من بعدي من تأثر بذلك المستشرقون وتلاميذهم الذين تتلمذوا على كتبهم الذين يشككون في مثل هذا الحادثة لانهم يقولون انها تخالف العقل لا يقبلها العقل. فقالوا ان هذا الشيء من الاساطير هذه اسطورة وليس حقيقة - 00:29:19
ومنهم من يقول ان ذلك امر معنوي تطهير القلب وزكاة القلب واخراج حظ الشيطان ان هذا امر معنوي لماذا؟ لان عقولهم القاصرة لا تقبل مثل هذه الحوادث الخارقة وشيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى له كتاب جميل في موضوع العقل والنفع الشرعي -

00:29:41

يقول كما ان نور العين لا يرى الا مع ظهور نور قدامه. فكذلك نور العقل لا يهتدى الا اذا طلعت عليه شمس الرسالة. الان يا اخوة كل من نظروا ستة على ستة لو اطفأت هذه المصايب التي في المسجد ونظروا ستة على ستة هل يبصر شيء - 00:30:06

لا يبصر شيء فسلامة بصره ونظره ليست كافية لرؤية الاشياء ما لم يكن هناك نور اخر فكذلك العقل العقل له نور ولكن نور العقل لا يمكن ان يستقل بذاته في فهم هذه الامور فيكون نور الوحي - 00:30:28

الرسالة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم. يقول ابن حجر قال لا ينبغي ان نصرف ذلك عن حقيقته لصلاحية القدرة. اليه الله قادر على كل شيء. الا يقدر الله على هذا؟ بل ان الله على كل شيء قادر. ولا يستحيل شيء من ذلك. هل هذا مستحيل في العقول؟ الجواب - 00:30:48

في زمان من الازمان لو قلت لانسان انه يمكن ان نجري عملية لك دون ان نشرط الجسد. يعقل يعقل هذا او يقول هذا ممكن ومعقول يقول هذا ايش انا مستحيل - 00:31:08

كانت عمليات العين التشريط الجراحي ثم بعد فترة من الزمن الليزر وبعد الليزر الليزك وبعد الالتراليزك وبعد الالتراليزك الفيمتو ليزك وانتم انظروا من الزكاة الجایة الشاهد انه يمكن مثل هذا العقل لا لا يستحيل ان يكون. والله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء. ان الله على كل شيء قادر - 00:31:26

فموقف المسلم تجاه هذه النصوص الصحيحة التسليم والايمان والتصديق واليقين بذلك ولا شيء من الشك في ذلك. لو قيل لانسان مريض مثلا في امريكا والطبيب في فرنسا اخوانا الطبيب يجري العملية الجراحية من فرنسا والمريض في غرفة العمليات -

00:31:53

في آآ امريكا يصدق هذا ولا ما يصدق؟ في زمان يصدق ولا ما يقول لك مستحيل طيب الان تجرى مثل هذه العمليات. يمكن الطبيب في اقصى الدنيا وتجري عملية وهو في واحد في اقصى الشرق والآخر في اقصى الغرب - 00:32:19
اذا هذا لا تستحيله العقول. فذلك ممكن والاكبر من ذلك التسليم لله. وان الله على كل شيء قادر. هناك بعض الحكم السريعة التي

نختم بها لقاءنا اليوم فيما يتعلق بشق صدر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:38](#)

اولا ان ذلك تطهير معنوي لقلب النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ شكلا ماديا حسبيا وهو اعلان الهي بعصمة هذا النبي وطهارة قلبه
وسالمة نفسه وزكائه وعصمه وتهينته لامر النبوة بامر يشاهده الناس ويؤمنون به - [00:32:55](#)

صلى الله عليه واله وسلم ولذلك اثبتت الاحداث التاريخية التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم انه في حياته لم يقارب اثما في
صبا ولم يسجد لصنم على الرغم ان اهله وقبيلته والعالم كله من حوله يموج - [00:33:21](#)

الشرك وعبادة الاصنام ومع ذلك صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم ولم يرتكب اثما مما كانت ترتكبه الجاهلية. فذلك دليل على
عصمه صلى الله عليه وسلم وايضا استخراج حظ الشيطان - [00:33:45](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افضل من وطا الشرى واظللت السماء فما بالك بغيره من الناس اذا نحتاج ايها الاخوة ان
نتيقظ وان نكون على حذر من نزغات الشيطان لانه قال **فبعزتك لاغويبهم اجمعين** - [00:34:07](#)

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ثم لا تجد اكترهم شاكرين اذا هناك حرب يشنها العدو الاول وهو
الشيطان لاغواةبني ادم فنحن نحتاج ايها الاخوة ان نكون على حذر من عدونا الشيطان ان نستعيذ بالله، قل اعوذ برب الناس. تأمل
يا اخي. قل اعوذ برب الناس. ملك الناس - [00:34:27](#)

اله الناس من شر الوساوس الخناس الذي يوسر في صدور الناس من الجنة والنار. هو يوسر في صدور الناس برب الناس
الربوبية. الله الناس الالوهية ملك الناس الملك كل هذه للاستعاذه من ذلك الشيطان الذي يوسر وعليينا ان نعلم ايها الاخوة -
[00:34:52](#)

كل معصية وذنب يقع فيها الانسان انما فيها من نزغات الشيطان وتتسويقه ان يوقع الانسان. ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضرنون. وايضا اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
وفي - [00:35:14](#)

وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم. لاحظ يا اخي شركه اللي هي الحبائل المصيدة التي يضعها الشيطان ليوقع
فيها العباد. فلذلك اذا استخرج حظ الشيطان من قلب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن ايها الاخوة نحتاج ان نكون على حذر وعلى
تبيظ لنفسنا من هذا العدو اللدود - [00:35:37](#)

اختم اهمية تعاهد القلب بالصيانة والتطهير وعدم الغفلة عن ذلك. ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وايضا - [00:36:05](#)

المنازل العلية والقمم الرفيعة والارتقاء في الايمان والعلم والفتوات الالهية لا تأتي الا بسلامة هذه القلوب وطهارتها ونقائها. فعلى
الانسان ان يكون دائما على اه عنایة واهتمام بهذا اه الجانب - [00:36:26](#)

ليكون سليم القلب طاهر النفس اختم في ابيات اذ ذكرها الصالحي رحمه الله تعالى في كتابه اه سبل الهدى والرشاد هذا الكتاب
الضخم الذي جمع فيه كثير من روایات - [00:36:49](#)

النبوية اه قال ويرحم الله تعالى العلامة ابن جابر حيث قال بخير الخلق يشرح كل صدري وعند الله حاز اجل قدرى لشق الصدر خص
كشك بدر كما خص الكليم بشق بحري - [00:37:08](#)

وسعي الدوح جاء لدفع شك كsusي عصا الكليم لدفع سحري. له الشرفان من عم وخال. ففاق المرسلين بكل عصر بدا من بيت
في قريش وارض فيبني سعد بن بكر. فظم الى فصاحة ال سعد سماحة هاشم وجلال فهري - [00:37:26](#)

لقد سعدت حليمة حيث حازت رضاعته ونالت كل فخري فدر عليه منها الثدي حالا ولم يك قبل ذا يشفى بدر واعلم انه
لا خيه حق فغادرت يدها الثاني بوفري. النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم له اخ من الله فكان لا يرضع الا من ثدي واحد ويترك الآخر
- [00:37:49](#)

لا خيه صلى الله عليه وسلم واعلم انه لا خيه حق فغادر ثديها الثاني بوفري وشارفها جرت لبنا فاروت وكانت لا تبض لهم بقطري

واسرعت اللاتان به نهوضا. فاعجب كل من في الركب يسري - 00:38:13

وكانت من وراء القوم ضعفا فصارت عن امام القوم تجري وقالوا ان لابنة ذال شأن اخذت مباركا فثقي بيسري وكان يشب في شهر كعام اذا اعتبروا في يوم شهر ويصبح دون صبيتهم دهينا كحيل طيبا من غير عطر. كانوا في اشد الارض جذبا - 00:38:32
عم القطر منها كل قطر وخلف بيوتهم جبريل وافي. فشق الصدر منه بغير ضر. والقى مغمز الشيطان منه فطهره فنال اتم طهري.

حشى منه الحشى علموا وحلما وايمانا على ورع - 00:38:58

وصبri واكرمه الله بشق صدر ووضع الوزر عنه ورفع ذكري فكان رضا بلا سخط وبذلا بلا بخل وخيرا دون شره خلق الملائك وهو خلق من البشر الخسيس بكل بشر الله العرش - 00:39:18

الله العرش ارسله بشيرا. نذيرنا داعيا لهدى ويسر فابدلنا بهدي بعد جهل. وعوضنا بيسر بعد عسر عليه صلاة رب العرش تندى كما تندى
الرياض بكل فجر. الرياض البساتين الدوحة في - 00:39:38

في الصباح ومع الفجر كلها تندى بذلك الندى الجميل. فيقول عليه صلاة رب العرش تندى كما تندى الرياض كل فجر يواصل عرفها الا
وصحبا كان ثناهم نفحات زهر. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله - 00:39:58

الله وصحابه اجمعين - 00:40:18